رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)956(- ربع يس)170(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا نزال مع المؤلف في حديثه حول وجوب تعلم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:03

وتدبرهما دون شرط بلوغ مرتبة الاجتهاد كما يزعم بعضهم قال رحمه الله والنصوص القطعية التي لا احتمال فيها قليلة جدا لا يكاد يوجد منها الا امثلة قليلة لقوله تعالى فصيام ثلاثة ايام في الحج - 00:00:28

وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة والغالب الذي هو الاكثر هو كون نصوص الكتاب والسنة ظواهر وقد اجمع جميع المسلمين على ان العمل بالظاهر واجب حتى يرد دليل شرعي صارف عنه - 00:00:54

الى المحتمل المرجوح وعلى هذا كل من تكلم في الاصول وتنفير الناس وابعادها عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بدعوى ان الاخذ بظواهرهما من اصول الكفر هو من اشنع الباطل واعظمه - 00:01:18

كما ترى واصول الكفر يجب على كل مسلم ان يحذر منها كل الحذر ويتباعد منها كل التباعد ويتجنب اسبابها كل الاجتناب ويلزم على هذا القول المنكر الشنيع وجوب التباعد من الاخذ بظواهر الوحي - 00:01:41

وهذا كما ترى وبما ذكرنا يتبين ان من اعظم اسباب الضلال ادعاء ان ظواهر الكتاب والسنة دالة على معان قبيحة ليست بلائقة والواقع في نفس الامر بعدها وبرائتها من ذلك - 00:02:09

وسبب تلك الدعوة الشنيعة على ظواهر كتاب الله وسنة رسوله هو عدم معرفة مدعيها ولاجل هذه البلية العظمى والطامة الكبرى زعم كثير من النظار الذين ليس عندهم فهم ان ظواهر ايات الصفات واحاديثها - 00:02:34

غير لائقة بالله لان ظواهرها المتبادرة منها هي تشبيه صفات الله بصفات خلقه وعقد ذلك المقر في اضاءته في قوله والنص ان اوهم غير اللائق بالله كالتشبيه بالخلائق فاصرفه عن ظاهره اجماعا - 00:02:58

واقطع عن الممتنع الاطماعا وهذه الدعوة الباطلة من اعظم الافتراء على ايات الله تعالى واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم والواقع في نفس الامر ان ظواهر ايات الصفات واحاديثها المتبادرة منها لكل مسلم راجع عقله - 00:03:24

هي مخالفة صفات الله لصفات خلقه ولابد ان نتساءل هنا فنقول اليس الظاهر المتبادر مخالفة الخالق للمخلوق في الذات والصفات والافعال والجواب الذي لا جواب غيره بلى وهل تشابهت صفات الله - 00:03:51

مع صفات خلقه حتى يقال ان اللفظ الدال على ظاهره المتبادر منه تشبيهه بصفة الخلق والجواب الذي لا جواب غيره لا فباي وجه يتصور عاقل ان لفظا انزله الله في كتابه مثلا - 00:04:17

دالا على صفة من صفات الله اثنى بها تعالى على نفسه يكون ظاهره المتبادر منه مشابهته لصفة الخلق سبحانك هذا بهتان عظيم الخالق والمخلوق متخالفان كل التخالف وصفاتهما متخالفة كل التخالف - 00:04:42

فباي وجه يعقل دخول صفة المخلوق باللفظ الدال على صفة الخالق او دخول صفة الخالق في اللفظ الدال على صفة المخلوق مع كمال المنافاة بين الخالق والمخلوق فكل لفظ دل على صفة الخالق - 00:05:11

ظاهره المتبادر منه ان يكون لائقا بالخالق منزها عن مشابهة صفات المخلوق وكذلك اللفظ الدال على صفة المخلوق لا يعقل ان تدخل

فيه صفة الخالق الظاهر المتبادر من لفظ اليد - 00:05:34
بالنسبة للمخلوق هو كونها جارحة هي عظم ولحم ودم وهذا هو الذي يتبادر الى الذهن في نحو قوله تعالى فاقطعوا ايديهما والظاهر المتبادر من اليد بالنسبة للخالق في نحو قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - 00:05:54
انها صفة كمال وجلال لائقة بالله جل وعلا ثابتة له على الوجه اللائق بكماله وجلاله وقد بين جل وعلا عظم هذه الصفة وما هي عليه من الكمال والجلال وبين انها من صفات التأثير كالقدرة - 00:06:24
قال تعالى في تعظيم شأنها وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وبين انها صفة تأثير كالقدرة في قوله تعالى - 00:06:50
قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فتصريحه تعالى بانه خلق نبيه ادم بهذه الصفة العظيمة التي هي من صفات كماله وجلاله يدل على انها من صفات التأثير كما ترى - 00:07:14
ولا يصح هنا تأويل اليد بالقدرة البتة باجماع اهل الحق والباطل كلهم على انه لا يجوز تثنية القدرة ولا يخطر في ذهن المسلم المراجع عقله دخول الجارحة التي هي عظم ولحم ودم في معنى هذا اللفظ - 00:07:36
الدال على هذه الصفة العظيمة من صفات خالق السماوات والارض قال رحمه الله فاعلم ايها المدعي ان ظاهر لفظ اليد في الاية المذكورة وامثالها لا يليق بالله لان ظاهرها التشبيه بجارحة الانسان - 00:08:02
وانها يجب صرفها عن هذا الظاهر الخبيث ولم تكتفي بهذا حتى ادعيت الاجماع على صرفها عن ظاهرها اعلم ان قولك هذا كله افتراء عظيم على الله تعالى وعلى كتابه العظيم - 00:08:23
وانك بسببه كنت اعظم المشبهين والمجسمين وقد جرك شؤم هذا التشبيه الى ورطة التعطيل فنفيت الوصف الذي اثبته الله في كتابه لنفسه بدعوى انه لا يليق به واولت بمعنى اخر من تلقاء نفسك - 00:08:43
بلا مستند من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قول احد من السلف وماذا عليك لو صدقت الله وامنت بما مدح به نفسه على الوجه اللائق بكماله وجلاله من غير كيف ولا تشبيه ولا تعطيل - 00:09:08
وباي موجب سوغت لذهنك ان يخطر فيه صفة المخلوق عند ذكر صفة الخالق هل تلتبس صفة الخالق بصفة المخلوق عند احد حتى يفهم صفة المخلوق من اللفظ الدال على صفة الخالق - 00:09:30
اخشى الله ايها الانسان واحذر من التقول على الله بلا علم وامن بما جاء في كتاب الله مع تنزيه الله عن مشابهة خلقه واعلم ان الله الذي احاط علمه بكل شيء - 00:09:52
لا يخفى عليه الفرق بين الوصف اللائق به والوصف غير اللائق به حتى يأتي انسان فيتحكم في ذلك فيقول هذا الذي وصفت به نفسك غير لائق بك وانا انفيه عنك - 00:10:11
بلا مستند منك ولا من رسولك واتيك بدله بالوصف اللائق بك فاليد مثلا التي وصفت بها نفسك لا تليق بك لدلالتها على التشبيه بالجارحة وانا انفيها عنك نفيا باتا وابدلها لك بوصف لائق بك - 00:10:29
وهو النعمة او القدرة مثلا او الجود كما يزعم من يرد الاخذ بظاهر ايات الصفات واحاديثها سبحانك هذا بهتان عظيم ايها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ولنا باذن الله لقاء اخر قريب - 00:10:54
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:11:18